لنأخذ على سبيل المثال تطور التجارة الخارجية المصرية بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣(٢٦):

١ ــ **تطور الصادرات المصرية** : زادت قيمة هذه الصادرات من ٣٥٣ر٧ مليون جنيه مصري في عام ١٩٧٢ الى ٣٩٦ر٣ مليون جنيه في عام ١٩٧٣ أي بمعدل يزيد بالكاد عن ٩ بالمائة .

٢ ــ **تطور الواردات المصرية** : ارتفعت قيمتها من ٥٥٩ر٢ مليون جنيه في عام ١٩٧٢ الى ٦٢٢ر٣ مليونا أي بمعدل يزيد قليلا على ١١ر١ بالمائة .

٣ ــ **زيادة العجز التجاري المصري** : ارتفع العجز الإجمالي من ٢٠٥ر٥ مليون جنيه الى ٢٢٦ مليون جنيه أي بمعدل يزيد قليلا على ٧ر٩٧ بالمائة .

٤ ــ **أهمية الواردات الزراعية في العجز** : لو دققنا في ارتفاع قيمة الواردات باختلاف زمرها السلعية لوجدنا ان قيمة الواردات الغذائية قد ارتفعت من ١٠٦ر٤ مليون جنيه في عام ١٩٧٢ الى ١٩٦ مليون جنيه في عام ١٩٧٣ وبذلك قفزت حصتها المئوية في مجمل الواردات من ١٩ بالمائة في عام ١٩٧٢ الى ٣١ر٥ بالمائة في عام ١٩٧٣. كذلك نجد بأن الجيوب الزراعية قد كلفت مصر ١٥٢ر٢ مليونا من الجنيهات في عام ١٩٧٣ أي ما نسبته ٢٤ر٥ بالمائة من القيمة الاجمالية للواردات المصرية .

ان ضغط النمو السكاني لا يفسر هذه القفزة النسبية الكبيرة في قيمة الواردات الزراعية والغذائية على وجه التحديد بل هناك عامل أساسي وهو ارتفاع اسعار السلع الغذائية المصدرة من الدول الرأسمالية .

ولكي نضع هذا التطور في اطاره الصحيح لا بد لنا من الرجوع الى مفهوم الهامشية الاقتصادية ازاء البلدان المركزية المتطورة صناعيا والى قضية الدمج التجاري بالتبادل غير المتكافىء . ويتسنى لنا ذلك بتحليل **التوزع الجغرافي للتجارة الخارجية المصرية** في مثالنا وتتبع الاسقاطات الجغرافية ــ السياسية لاختلالات المبادلات المصرية .

١ ــ **المبادلات مع البلدان الاشتراكية** : اختصت الدول الاشتراكية (الاتحاد السوفياتي ودول أوربا الاشتراكية فقط) بمعدل ٥٧ر١ بالمائة من صادرات مصر في عام ١٩٧٣ . أما الواردات المصرية من الاتحاد السوفياتي ودول أوربا الاشتراكية فقد مثلت ٣٢ر٤ بالمائة من مجموع الواردات . والخلاصة سجل ميزان مصر التجاري فائضا مقداره ٢٤ر٤ مليون جنيه فيما يخص هذه الكتلة الاقتصادية الاشتراكية(٢٧).

٢ ــ **المبادلات مع الدول الرأسمالية الاوربية** : نالت اسواق دول أوربا الغربية ١٦ر٢ بالمائة من صادرات مصر الاجمالية في سنة ١٩٧٣ ، بينما استأثرت هذه الدول بنسبة ٣٢ر١ بالمائة من مجمل الواردات المصرية . ونلاحظ هنا الاختلال البارز في هذه المبادلات .

٣ ــ **المبادلات مع الولايات المتحدة الاميركية** : صدرت مصر الى السوق الاميركية ما معدله ٢ر٢ بالمائة فقط من مجموع صادراتها في السنة ١٩٧٣ . أما ما استوردت من الولايات المتحدة فقد بلغ معدله ١٧ر٥ بالمائة من مجمل الواردات المصرية ، والاختلال النسبي هنا بالمقارنة أشد فداحة .

ان فرض العلاقات الاقتصادية الجائرة والتبادل غير المتكافىء ومقصات الاسعار بما تترك من أثر سلبي على الميزان التجاري للبلدان المتخلفة ، أعمال ضارة لا لمصالح هذه البلدان فحسب وانما بالتجارة العالمية ونمو التعاون بين شتى الدول .